

الفصل السابع
الملاح الجغرافية العامة
لأمريكا اللاتينية

obeikandi.com

الفصل السابع

الملاحج الجغرافية العامة لأمريكا اللاتينية

مقدمة

ورد تعبير اصطلاح أمريكا اللاتينية في أول الأمر بين دول غرب أوروبا وعلى وجه الخصوص في فرنسا، وانتشر استعمال هذا المصطلح بشكل خاص في عام ١٨٦٠م وذلك عندما حاول نابليون الثالث تتويج مكسمليان النمساوي على العرش المكسيكي تحت حماية فرنسا. وفي واقع الأمر أن اصطلاح أمريكا اللاتينية هو اصطلاح حضاري أريد به تأكيد العلاقات التاريخية القائمة بين هذا الجزء من العامل الجديد وبين الأقطار اللاتينية في أوروبا وتميز المناطق الواسعة التي تأثرت بالحضارات التي نشأت في شبه جزيرة أيبيريا عن الجهات الواقعة شمالها والتي تأثرت بالحضارات الأنجلوسكسونية.

يطلق اصطلاح أمريكا اللاتينية على جميع الأراضي الأمريكية الواقعة جنوب الولايات المتحدة الأمريكية، وعلى هذا الأساس تنقسم الأمريكتان على أساس ثقافي أكثر من الأساس الطبيعي، وأمريكا اللاتينية هي المناطق التي غزاها واستعمرها الإسبان والبرتغاليون لأكثر من ثلاثة قرون منذ بداية اكتشافهما في نهاية القرن ١٥، أما أمريكا الأنجلوسكسونية فتشمل الولايات المتحدة الأمريكية وكندا.

ويطلق اصطلاح أمريكا اللاتينية على المناطق التي تسودها اللغتين الإسبانية والبرتغالية بالإضافة إلى الديانة والعادات والنظم الاقتصادية، وعلى الرغم من سيادة الثقافة اللاتينية بأمريكا اللاتينية إلا أنه وجدت بها تأثيرات بريطانية وهولندية وفرنسية في مناطق محدودة.

أولاً: الملامح الجغرافية الطبيعية

تبلغ مساحة أمريكا اللاتينية ٢٠, ٥ مليون كم^٢ أي ما يشمل ٨, ١٣٪ من جملة مساحة اليابس، وبذلك تأتي في المركز الثالث بين قارات العالم من حيث المساحة بعد قارتي آسيا وأفريقيا.

تنقسم قارة أمريكا اللاتينية من حيث الخصائص الجغرافية إلى ثلاثة أقاليم جغرافية كبرى هي:

أمريكا الجنوبية: وتبلغ مساحتها ١٧, ٨ مليون كم^٢ أي ما يعادل ٧, ٨٦٪ من جملة مساحة القارة.

أمريكا الوسطى: وتبلغ مساحتها ما يقرب من ٢, ٥ مليون كم^٢ أي ما يعادل ١, ١٢٪ من جملة مساحة القارة.

جزر البحر الكاريبي: وتبلغ مساحتها ٢٣٧ ألف كم^٢ أي ما يعادل ٢, ١٪ من جملة مساحة القارة.

تمتد أمريكا اللاتينية إلى الجنوب من خط الحدود السياسية بين الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك عند دائرة عرض ٣٠ - ٣٢° شمالاً والذي يمثل الحد الشمالي لأمريكا اللاتينية في حين تمثل رأس هورن جنوب شيلي عند دائرة عرض ٥٦° جنوباً أقصى امتداد للقارة ناحية الجنوب، وبذلك تمتد القارة نحو ٣٠ - ٥٨° دائرة عرض أي تمتد المسافة ١١٢٠٠ كم.

ويقطع القارة ثلاث من دوائر العرض الرئيسية (مدار الجدي، خط الاستواء، مدار السرطان) ولا يشاركها في هذا سوى قارة أفريقيا. وتعد منطقة خواو بيساو Jou pessoa الواقعة شرق البرازيل عند خط طول ٣٥° غرباً أقصى امتداد للقارة ناحية الشرق، في حين تمثل نقطة أوجينيا Point Euge- nia الواقعة في غرب شبه جزيرة كاليفورنيا عند خط طول ١١٥° غرباً أقصى امتداد للقارة ناحية الغرب، وبذلك تمتد أراضي القارة نحو ٨٠ خط طول بين الشرق والغرب، وتكون القارة مع قارة أمريكا الشمالية كتلة واحدة منفصلة عن باقي قارات العالم وتواجه هذه الكتلة أوروبا وأفريقيا من الناحية الشرقية، كما تواجه آسيا وأستراليا من الناحية الغربية.

أمريكا الوسطى هي عبارة شريط ضيق وطويل من اليابسة يصل أمريكا الشمالية بأمريكا الجنوبية، المكسيك هي أكبر دول أمريكا الوسطى وهي أرض الصحاري والبراكين وتمتد سلسلة من الجبال في أمريكا الوسطى تتخلها وديان نهريّة خصبة تشكل العمود الفقري للمكسيك وأمريكا الوسطى، بينما تمتد الأراضي المنخفضة على طول الساحل الشرقي وتتسع لتكون شبه جزيرة يوكاتان في المكسيك وساحل موسكيتو في نيكاراغوا، أما جنوباً فتؤلف كوستاريكا وبنما شريطاً ضيقاً من اليابسة يقل عرضه عن ١٠٠ كم في بعض المناطق. وتغطي الغابات المدارية المطيرة أراضي أمريكا الوسطى والتي تعتبر موطن العديد من الحيوانات بما فيها القروء، الزواحف، الفراشات، البغباوات الأمريكية ذات الألوان اللامعة.

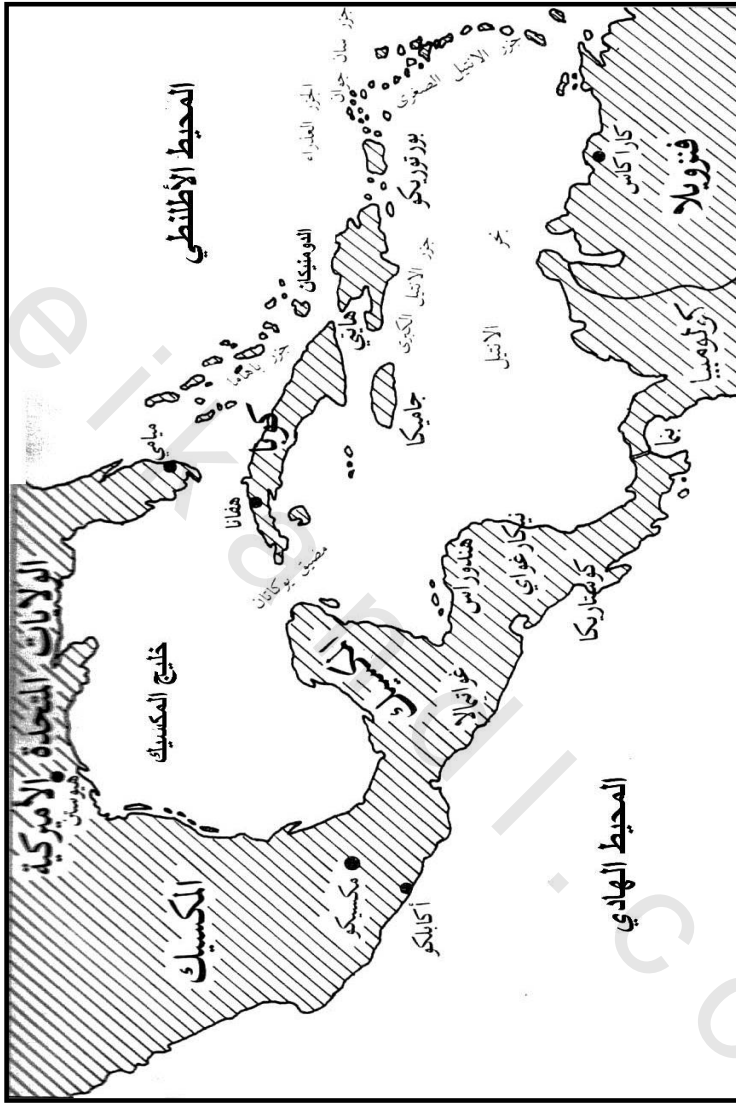
يوجد في أمريكا اللاتينية أطول نظام جبلي في العالم وهو جبال الأنديز التي تمتد لمسافة ٧٢٠٠ كم من برزخ بنما في الشمال وحتى جزيرة تيرا ديلفيجو في الجنوب، وتعد جبال أكونكاجوا أعلى قمة في جبال الأنديز

حيث يصل ارتفاعها إلى أكثر من ٧٧٠٠ متر فوق مستوى سطح البحر، حيث يوجد في القارة ١٦ قمة جبلية تدرج ضمن أعلى ٤٠ قمة جبلية في العالم^(١). أعلى قمة في البرازيل قمة بيكاذا بانديرا أي قمة العالم Pica da Bandeira والتي تقع شمال شرق ريو دي جانيرو ويبلغ ارتفاعها ٣١٦٠ متر.

يوجد في القارة العديد من الهضاب مثل هضاب المكسيك، جيانا، البرازيل، بتاجونيا، وتعد هضبة ألتبيلانو Altiplano الواقعة في نطاق مرتفعات الأنديز في بوليفيا هي أكثر الهضاب ارتفاعا واتساعاً حيث يصل ارتفاعها أكثر من ٤٠٠٠ متر.

تعتبر هضبة بارانا في جنوب البرازيل من أكبر الجهات في العالم التي نشأت عن تجمع الحمم البركانية وهي على هذا الأساس تشبه هضبة كولومبيا في ولايتي أوريغون وواشنطن في الولايات المتحدة وهضبة الحبشة في أفريقيا وهضبة الدكن في شبه القارة الهندية الباكستانية.

(١) محمد خميس الزوكه، مرجع سبق ذكره، ص ص ٢٤١-٢٤٥.



المصدر: بتصريف عن محمد بن ناصر العبودي ، رحلات في أمريكا الوسطى، المطابع الأهلية للأؤفست، الرياض ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥، ص ٩

الوحدات السياسية في أمريكا الوسطى شكل (٨)

يوجد في القارة أعلى شلالات في العالم وهي شلالات أنجيل Angell Falls في مجرى نهر الأورينوكو في فنزويلا حيث تسقط المياه من ارتفاع ٩٧٨ مترًا.

يقطع القارة العديد من البحيرات ويأتي في مقدمتها بحيرة تيتيكاكا والتي تمتد على مساحة ٨١٩٢ كم^٢ وتقع في كل من بيرو وبوليفيا.

يقطع القارة ثلاثة نظم نهريّة رئيسية كبرى تشغل السهول الوسطى بصفة عامة، وتنتشر روافدها في هذه السهول انتشارًا واسعًا، ويؤدي ذلك الانتشار إلى تقارب منابعها العليا بشكل ملموس حتى تكاد تكون بمثابة طريق مائي طويل للغاية يقطع القارة وسهولها الوسطى من أقصى شمالها المشرف على البحر الكاريبي إلى أقصى امتدادها الجنوبي الشرقي الذي يطل على المحيط الأطلنطي هذا بالإضافة إلى طبيعة امتدادها وانتهاء مصباتها إلى خط الساحل الشرقي^(١). وأهم هذه الأنهار هو الأمزون، الأورينوكو، بارانا، باراجوي فضلا عن بعض الأنهار الأخرى مثل ساو فرانسيسكو، ريو جراند، وتسير مع الأخير الحدود السياسية بين المكسيك والولايات المتحدة. ويعد حوض نهر الأمزون من أكبر أحواض الأنهار في العالم ويتعدى طول النهر ٥٠٠٠ كم وهو أكثر أنهار العالم من حيث التصريف المائي، وله العديد من الروافد وهي أنهار ماديرا، نجر، بروس، بوتاماتو وينتهي نهر الأمزون بمصب خليجي عميق واسع ليصب في المحيط الأطلنطي.

تطل قارة أمريكا اللاتينية على العديد من المسطحات المائية يأتي في مقدمتها المحيط الأطلنطي، المحيط الهادي، خليج المكسيك، البحر

(١) صلاح الدين الشامي: أمريكا اللاتينية، علاقة النقل بالتعمير والاستغلال الاقتصادي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٦٣، ص ٣٦.

الكاربي، خليج بنما، خليج كاليفورنيا، وتقل استقامة سواحل القارة بشكل لافت للنظر بالمقارنة بسواحل قارة أمريكا الأنجلوساكسونية.

يقع أمام سواحل قارة أمريكا اللاتينية العديد من الجزر والتي تظهر في شكل أرخبيلات أو جزر منفردة وأهم الأرخبيلات هي: جزر الأنثيل الكبرى، جزر الأنثيل الصغرى، جزر بهاما، جزر جالاباجوس، جزر جون فرنانديز، جزر فوكلاند، جزر تيرا ديلفيجو - أما الجزر المنفردة في القارة فأهمها جزيرة تريندا، جزيرة جوادالوب، جزيرة سان فيليكس، جزيرة ماراجو.

يوجد في القارة بعض أشباه الجزر ومن أهمها شبه جزيرة يوكاتان Yu-catan شبه جزيرة كاليفورنيا، شبه جزيرة فالديس، شبه جزيرة لاجوجيرا La-Guajira، شبه جزيرة باري، شبه جزيرة أزويرو

ثانياً: الملامح الجغرافية البشرية

جاء تعمير أمريكا اللاتينية من جهة الشمال عبر أمريكا الأنجلوساكسونية وعلى طول سلاسل المرتفعات الغربية وعلى الرغم من أن المستوطنين الأوائل كانوا من الصيادين وجامعي الثمار، إلا أنهم مارسوا الزراعة منذ عدة آلاف من السنين وزرعوا البطاطس والقطن وأستأنسوا الحيوانات وخاصة في منطقة الكورديليرا بالمكسيك وأمريكا الوسطى وشمال غرب أمريكا الجنوبية، ولذلك عرفت قارة أمريكا اللاتينية عدة مدنات مبكرة اقترن بها عدة انجازات حضارية في العديد من المجالات خاصة الزراعة وتربية الحيوانات والنقل بالإضافة إلى الكتابة والعلوم والفنون والآداب والعمارة والدين، وقد حظيت المكسيك وأمريكا الوسطى بقيام العديد من الحضارات مثل حضارة تيوتيهواكان والمايا والأزتكت كما قامت حضارة الإنكا في بيرو

في أمريكا الجنوبية وفي جزر البحر الكاريبي عاشت مجموعات سكانية أخرى كان من أهمها الأراواك والكاريب، وكانت لهم حضارات خاصة أقل في انجازاتها الحضارية من إنجازات المايا والأزتك.

تعتبر أمريكا اللاتينية من خلال الأرخيل الذي يتناثر في خليج المكسيك والبحر الكاريبي أول منطقة من العالم الجديد وطأته قدم أول أوروبي أثناء حركة الكشف الجغرافية الحديثة عندما وصل كريستوفر كولومبس في القرن الخامس عشر وعلى وجه التحديد في أكتوبر عام ١٤٩٢م إلى جزيرة واتلنج إحدى جزر مجموعة البهاما غير أنه لم تمض إلا فترة قصيرة حتى بدأ وصول الإسبان إلى أمريكا الجنوبية. وقد شهدت أمريكا اللاتينية نوعاً من الصراع من أجل السيطرة وبسط النفوذ بهدف استغلال مواردها المعدنية الممثلة في الذهب والفضة والماس، إلى جانب استغلال تربتها ومناخها في زراعة بعض المحاصيل المدارية التجارية مثل قصب السكر والبن والقطن والكاكاو وغيرها والتي كانت تحصل عليها أوروبا من منطقة جنوب شرق آسيا. وقد تزعم الحركة الاستعمارية في القارة كل من إسبانيا والبرتغال وهما من رواد الكشف الجغرافي الحديث في هذه القارة. وكان للإسبان نصيب الأسد حيث فرضت سيطرتها على كل أمريكا اللاتينية باستثناء البرازيل المنطقة الوحيدة التي خضعت للاستعمار البرتغالي والتي أطلق عليها أمريكا البرتغالية تمييزاً لها عن أمريكا الإسبانية هذا إلى جانب بعض الجيوب الاستعمارية الصغيرة التي كان يعيش فيها الاستعمار البريطاني في كل من هندوراس وجامايكا وجزر البهاما وجيانا البريطانية، والاستعمار الفرنسي في الجزء الشرقي من جيانا (جيانا الفرنسية) والنصف الغربي من

جزيرة هسبانيولا، والاستعمار الهولندي في جيانا الهولندية (سورينام)^(١). بعد دخول الأوروبيين واستيطانهم لقارة أمريكا اللاتينية نتج عن ذلك بعض مظاهر التأثير الأوروبي (السلبية والإيجابية) نذكر منها: تناقص أعداد الهنود الحمر، تغير نظام ملكية الأراضي الزراعية، إزالة مساحات كبيرة من الغابات لتحل محلها الزراعة، حدوث زيادة كبيرة في أعداد الحيوانات بصورة تفوق قدرة المراعي، إدخال محاصيل جديدة وتطور أساليب الزراعة، تغير أنماط العمران. وقد استقر الإسبان والبرتغاليين في الأراضي الجديدة عالية الخصوبة، في الوقت الذي انحصر تواجد الهنود الحمر في المناطق ضعيفة الإنتاج، وكان اهتمام الإسبان والبرتغاليين بزراعة محاصيل تجارية في مزارع علمية خاصة قصب السكر والموز، وبطبيعة الحال احتاجت تلك المزارع إلى أيدي عاملة، فنشطة تجارة الرقيق، وتم جلب عدة ملايين من زنوج أفريقيا، استقرت أعداد كبيرة منهم في جزر البحر الكاريبي وفي السهل الساحلي المداري في أمريكا الجنوبية.

بلغ عدد سكان قارة أمريكا اللاتينية نحو ٦١٧ مليون نسمة عام ٢٠١٣، وجاءت القارة في المركز الرابع بين قارات العالم بعد قارات آسيا وأمريكا وأوروبا. وتعد البرازيل أكبر دول القارة سكاناً حيث بلغ عدد سكانها نحو ٢٠١ مليون نسمة في نفس السنة واحتلت المركز الخامس بين دول العالم من حيث عدد السكان.

تتكون الخريطة السياسية لقارة أمريكا اللاتينية من ٤٥ دولة موزعة بين ٣٣ دولة مستقلة و١٢ مستعمرة وهذه الدول هي:

(١) زين الدين عبدالمقصود، مرجع سبق ذكره، ص ٢٨٣.

المكسيك، بليز، جواتيمالا، هندوراس، السلفادور، نيكاراغوا، كوستاريكا، بنما، البهاما، كوبا، هايتي، جمهورية الدومينيكان، جامايكا، أنتيغوا وباربادوس، سان كيتس ونيفيس، دومينيكا، سانتالوتشيا، سانت فنسنت وجرينادين، باربادوس، جرينادا، ترينداد وتوباغو، كولومبيا، فنزويلا، جيانا، سورينام، البرازيل، الإكوادور، بيرو، بوليفيا، شيلي، باراجوي، الأرجنتين، أوروغواي.

وتعد هندوراس البريطانية آخر دول القارة عهدًا بالاستقلال حيث نالت استقلالها عام ١٩٨١ تحت مسمى دولة بليز Belize. أما المستعمرات فتضم دول: جزر الانتيل الهولندية، جزر العذراء (الولايات المتحدة الأمريكية، المملكة المتحدة) جزيرة نافاسا (الولايات المتحدة الأمريكية). جزر توركس وكايكوس (المملكة المتحدة)، بورتوريكو (الولايات المتحدة الأمريكية)، جزر أنجويلا (المملكة المتحدة) جزر سان مارتان (فرنسا، هولندا) جزيرة سانت باريتلمي (فرنسا) جزيرة مونتيبرات (المملكة المتحدة)، جزيرة جوادالوب (فرنسا)، جزيرة المارتنيك (فرنسا)، جزيرة أروبا (هولندا).



الوحدات السياسية في قارة أمريكا اللاتينية شكل (٩)



العواصم والمدن الرئيسية في قارة أمريكا الجنوبية شكل (١٠)

وبنظرة للخريطة السياسية للقارة نجد أن أنها تضم مزيج سياسي غريب قلما يوجد نظير له في منطقة واحدة بالعالم حيث نجد دول مستقلة بعضها ينتمي لعضوية الكومنولث البريطاني والبعض الآخر أعضاء في منظمة الفرانكفورت الفرنسية، ودول أخرى خاضعة لحماية الولايات المتحدة الأمريكية ونمط آخر من الدول عبارة عن مستعمرات لدول أوروبية مختلفة. تتبع أنماط استخدام الأرض في قارة أمريكا اللاتينية نجد أن الغابات والأحراش تمثل نصف مساحة القارة (أكثر من مليار هكتار) في حين تبلغ مساحة المراعي الطبيعية ربع مساحة القارة (٥٥٠ مليون هكتار)، وبلغت مساحة الأراضي الزراعية ٩٪ من جملة مساحة أمريكا اللاتينية، وبلغت مساحة الأراضي غير المستغلة ١٤,٤٪، في حين بلغت الاستخدامات الأخرى نحو ١,٦٪ من جملة مساحة القارة.